افعاله المحكمة المتقنة المترتبة على غاية الاتساق
والانتظام دلالة على انه حيًّا عالمًا قادرًا
وتخصصها باوصاف كان يجوز على خلافها
دلالة على كونه مريدا واستحالة الامارة المانعة
من السمع والبصر والكلام نحو الصمم والعمى
والبكم والخرص وذلك محال في صفته فبان
استحالة وجوب ما لم يرد كونه ولانه لو اراد
من فرعون الايمان وعلم خلاف ما اراد فهو تجهيل
نفسه وسقوطه عن رتبة الالهية وذلك محال
في صفة الله تعالى فان قيل اتقولون ان الله مريد
الكفر والقتل وسائر المعاصي نقول لا يقال
على هذا الاطلاق لانه يوهم الخطا لكنا ان جميع
ما يجري في سلطانه فبارادته ومشيته
فيدخل في ذلك جميع المحدث كما تقول
يا خالق الخلق فلا تقول يا خالق الكلب والقردة
والخنازير

والخنازير والعقارب والحيات وان كان
تلك مخلوقة لله لكن لك هاهنا فاما ان تقول
ان الله تعالى اراد ما يكون من الكفر والمعاصي
منهيا عنها يجب الاحتراز عن ايهما الخطا
كما يجب الاحتراز عن نفس الخطا والله المعين

فصل واعلموا ان الله تعالى خالق
لاكتساب الخلق ومحدثها من العدم الى الوجود
وجاعلها كسبا لهم بان خلق لهم قدرة معها
والعبد مكتسب غير خالق والباري خالق غير
مكتسب ومعنى الخلق هو الاحداث من العدم
الى الوجود ومعنى الكسب هو ما تعلقت به
قدرة حادثة والدليل عليه قوله تعالى
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم الاية فبين ان كل مخلوق فان الله
تعالى خالقه وخالق غيره وقال تعبدون

Copyright © King Saud University